



دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل - دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الرابع
1447 هـ - 2025 م

Orienting the similarities of the verses of the Holy Qur'an (The first part-hezb of Surat Al-Baqarah as a model)

Dr. Selver Iseric - Alwasl University, Dubai
Malek Anas Karam - Alwasl University, Dubai

Abstract

In the name of Allah, all praise is due to Allah, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah, his family, companions, and those who follow him. As for what follows: The best speech is the repeated (verses), among them are the decisive verses which are the foundation of the Book, and others are similar (in wording) which many people do not distinguish between. We wanted to focus on rhetorical touches that identify the differences between the unique verses of the Quran in its similar verses. We presented this limited to the first Hizb of Surah Al-Baqarah. By the term "unique verses," we mean the independence of a verse from its similar or two similar verses by one or more words, and we do not count those for which there are not at least three similar verses. We excluded from the study what was similar between only two verses.

The objectives of the study are: - To examine the terminological aspect of the similar verses, in addition to the practical aspect applied to them. To emphasize the connection of the science of similar verses with other Quranic sciences, by clarifying ways to direct the unique verses within it. To direct the unique verses mentioned in the first Hizb of Surah Al-Baqarah in the Book of Allah Almighty, their similar verses, and to examine their indication and clarification.

The methodology followed is inductive and analytical.

We examined nine verses related to the topic, and they were directed in the study. It appeared that the science of similar verses is an independent science standing on its own, it is one of the Quranic sciences, and it is closely connected to them.

In conclusion, we recommend researchers and those engaged in the sciences of the Noble Quran to investigate other issues such as: the difference between similar forms like Fa'ala and Af'ala, and like the address to the addressees and the absent, as well as the construction of the verb for the active once and for the passive another time in the Noble Quran, with emphasis on the difference of readings and its effect on directing and interpreting the verses of the Noble Quran.

Keywords: directives, singularities, similarities, the meaning of the Holy Qur'an, Surat Al-Baqarah

توجيه انفرادات متشابه آي القرآن الكريم (الحزب الأول من سورة البقرة أنموذجاً)

د. سلور اشريتش - جامعة الوصل - دبي
أ. مالك أنس كرم - جامعة الوصل - دبي

ملخص

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن أحسن الحديث مثاني، منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات لا يفرق بينهن كثير من الناس. فأردنا أن نقف على لمسائ بيانية، تُعرف بها الفروق بين منفردات القرآن في متشابهاته. وقدماها مقتصرة على الحزب الأول من سورة البقرة. ونعني بمصطلح «منفردات الآيات»: استقلال آية عن شبيهاتها أو شبيهتها بلفظ فأكثر، ولا نعد منها ما لم تكن هناك على الأقل ثلاث آيات متشابهات، واستبعدنا عن الدراسة ما كان متشابهاً بين آيتين فقط.

والأهداف من الدراسة: - الوقوف على الجانب الاصطلاحي للمتشابهات، بالإضافة الجانب التطبيقي عليها. التأكيد على اتصال علم المتشابهات بغيره من علوم القرآن، من خلال بيان سبل توجيه المنفردات فيه. توجيه المنفردات الواردة في الحزب الأول من سورة البقرة في كتاب الله تعالى، شبيهاتها، وفحصها دلالة وبيانا.

والمنهج المتبع هو الاستقرائي التحليلي.

وقد وقفنا على تسع آيات ذات صلة بالموضوع، وتم توجيهها في الدراسة، وقد ظهر أن المتشابه علم مستقل قائم بذاته، وهو أحد علوم القرآن، ومتصل بها اتصالاً وثيقاً.

وفي الختام نوصي الباحثين والمشتغلين بعلوم القرآن الكريم بالبحث في قضايا أخرى مثل: الفرق بين صيغ متشابهة مثل فَعَلَ وأفْعَلَ، ومثل خطاب المخاطبين والغائبين، وكذلك بناء الفعل للمعلوم مرة وللجهول مرة أخرى في القرآن الكريم مع التركيز على اختلاف القراءات وأثره في توجيه آيات القرآن الكريم وتفسيرها.

الكلمات المفتاحية: توجيه - انفرادات - متشابه - آي القرآن الكريم - سورة البقرة

<http://doi.org/10.47798/maoj.2025.i04.02>

Received: 12-01-2025

Accepted: 30-04-2025

Published: 31-12-2025

Corresponding Author:

Selverm.A@alwasl.ac.ae
malekak862@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، ذي العطاء والمن والجود، نحمده على إرسال عبده مبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فاللهم صلّ عليه في الأسحار، وكلما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهمية الموضوع:

إن العلم يشرف بشرف موضوعه. وعلم المتشابهات له فضلٌ على غيره، لكونه متعلقًا بأشرف المعلومات، ألا وهي علوم القرآن، وقد اكتسب أهمية خاصة لتعلقه بها.

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى أمور كثيرة، منها: إلى تمييز المتشابه اللفظي في القرآن بعضه من بعض، ومعرفة أسرار تكراره فيه، والرد على الذين يزعمون بترداد الآيات في القرآن دونما فائدة.

سبب اختيار الموضوع:

ألف الباحث مالك أنس كرم كُتيبًا يسرد منفردات المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، وذلك بعد رجوعه إلى إحدى مصاحب المتشابهات، ليستخرج منه الآيات المنفردة عن شبيهاتها، غير أن الباحث لم يذكر فيه توجيه تلك المنفردات، وكيفية تمييزها عن غيرها. وبعد استقراءنا الموضوع، عزمنا على دراسته، وتقديمه بصورة موجزة، مع التركيز على الجانب الاصطلاحي في البحث وتطبيقه في إطار الحزب الأول من سورة البقرة.

وإن حافظ القرآن يسعى إلى إتقان حفظه، ويوجه طلبته إلى ذلك عن طريق التنبيه على المتشابهات، وما أحسن التنبيه لما يكون مصحوبًا بالتوجيه.

مشكلة البحث:

إن هذه الدراسة تجيب عن التساؤلات الآتية:

1. ما حقيقة المتشابهات، وأنواعها، وأقوال العلماء فيها؟
2. ما سُبُل استخلاص الفروق بين المنفردات من المتشابهات؟
3. ما دلالة تكرار بعض الآيات، وما وجه البيان فيها الحزب الأول من سورة البقرة أنموذجًا؟

أهداف البحث:

- بيان حقيقة المتشابهات القرآنية، وبيان أنواعها، وأقوال العلماء فيها.
- التعرف على الفروق اللغوية والدلالات التفسيرية فيها.
- إظهار أسباب تكرار بعض الآيات، ووجوه البيان فيه.

الدراسات السابقة:

لا شك أن الدراسات والأبحاث القرآنية لم تخلُ من اشتغالها على هذا الموضوع، غير أن القليل من الأطروحات أُفردت في البحث عنه، ومنها:

1. رسالة دكتوراه بعنوان: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، (دراسة تحليلية)، للباحث: صالح بن عبد الله الشثري، قدمها في جامعة أم القرى - مكة المكرمة، وقد نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 1422/6/24هـ، وأُجيزت.

وقد بدأ البحث بحديث موجز عن معنى المتشابه، وبيان أبرز الكتب التي ألفت في هذا الفن، وعناية المتأخرين بهذا الموضوع، وأبرز الكتب التي تقوم عليها هذه الدراسة، ثم قسم دراسته إلى ثلاثة أبواب: باب في الكتب الخمسة التي تناولها البحث، وباب في الكلمة في المتشابه اللفظي، وباب في التركيب في المتشابه اللفظي.

وتفترق دراستنا عن دراسة الباحث من حيث إن هدف دراسته كان الاعتناء بالجانب البلاغي للمتشابه اللفظي، بينما تركزت دراستنا على توجيه المتشابه اللفظي، المنفرد منه في الحزب الأول تحديداً، كما أن الباحث اعتمد على خمسة كتب كمصادر أساسية للبحث، بينما كانت دراستنا عامة في جميع مظان المعلومات اللازمة للدراسة.

2. رسالة ماجستير بعنوان: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، (دراسة موضوعية)، للباحث: محمد بن راشد بركة، قدمها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.

وقد قسم الباحث دراسته إلى بابين: باب في المراد بالمتشابه اللفظي في القرآن، وباب في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن وقواعده.

وتختلف دراستنا عن دراسة الباحث من حيث إن دراسته كانت نظرية في الموضوع،

ولم يكن فيها جانب تطبيقي، ويظهر ذلك جلياً في طيات الرسالة وصفحاتها، بينما جمعت دراستنا الجانب النظري للموضوع مع الجانب التطبيقي واقتصرت على الحزب الأول من سورة البقرة.

3. رسالة دكتوراه بعنوان: توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين (دارسة مقارنة)، للباحث محمد رجائي، قدمها في جامعة ملابيا - كوالالمبور.

وقد قسم الباحث رسالته إلى جزئين تناول في الجزء الأول منها بابين: الباب الأول مدخل إلى علم المتشابه اللفظي، والباب الثاني في القدامى والمحدثين وتأصيلهم لعلم المتشابه اللفظي. أما الجزء الثاني فقد قسمه إلى بابين أيضاً، في الباب الأول تحدث عن الغرناطي والسامرائي وآثارهما في المتشابه اللفظي، والباب الثاني عن الفرق بين الغرناطي والسامرائي في منهجها.

ودراستنا تختلف عن دراسة الباحث من حيث منهج الدراسة، فدراستنا للموضوع استقرائية تحليلية، بينما دراسته مقارنة بين القدامى والمحدثين، (الغرناطي والسامرائي تحديداً).

منهجنا في البحث:

اقتضى موضوع الدراسة أن يُسلك فيه المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء منفردات متشابه آي القرآن في الحزب الأول من سورة البقرة من خلال كتاب (أحاديث متشابهات الآيات) لمالك كرم، وتوجيهها، بمنهجية تحليلية استنباطية.

خطة البحث:

- ملخص موضوع البحث.
- المقدمة.
- التمهيد.
- المبحث الأول: التعريف بمتشابهات الآيات، وأنواعها ومنفرداتها.
- المطلب الأول: تعريف المفردات وأنواع المتشابهات.
- المطلب الثاني: منفردات الآيات ومتشابهاتها.

- المبحث الثاني: في التعريف بسورة البقرة، وتوجيه منفردات الحزب الأول منها.
المطلب الأول: نظرة عامة في سورة البقرة.
المطلب الثاني: منفردات الحزب الأول وتوجيهها.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

إن الله تعالى أنزل القرآن الكريم، وجعله ميسرًا للذكر والحفظ، وسخر من عباده من يقوم بتعلّمه وتعليمه، وإحكام متشابهه وضبط متماثله. فقام من نور الله بصيرتهم، وشرح صدورهم، بابتكار قواعد تكفل جودة الحفظ، وتصونه من الخطأ والنسيان.

وإن من أهم ما اعتنى به معلّمو القرآن الكريم، ما يُعرف في المصطلح بـ «متشابهات القرآن اللفظية»، وهي تلك الآيات التي تماثلت بعض ألفاظها. فكان تمييزها مهمًا لسلامة الحفظ من التداخل في السور عند التلاوة.

وقد أجاد العلماء المتخصصون في هذا المجال ضبط الفروق بين متشابهات القرآن، غير أننا وجدنا معظمهم لم يُولوا أهمية لنوع خاص من تلك المتشابهات، وهو ما يُسمى بـ «منفردات القرآن»، لذا فإننا قد خصصنا هذه الخلاصة من الكلام في بحثنا للإشارة إلى ذلك المصطلح، والتنبيه إليه، مع الاقتصار على الحزب الأول، برواية حفص عن عاصم؛ للأسباب التي قدمناها آنفًا.

المبحث الأول: التعريف بمتشابهات الآيات، وأنواعها ومنفرداتها.

«متشابهات الآيات»: مركب إضافي جاء علمًا على هذا المصطلح الذي أقوم بالبحث عنه، ولفهم هذا المركب لا بد من تعريف جزأيه.

المطلب الأول: تعريف المفردات وأنواع المتشابهات.

تعريف المفردات:

أولًا المتشابهات:

لغة: جمع متشابه، على وزن اسم الفاعل من الفعل تشابه. ومعنى الشبه في اللغة: المثل ومنه قوله تعالى: ﴿وَالزُّبُونُ وَالرُّمَانُ مِثْلَهُمَا وَعَيْرٌ مُّثَبِّهُ﴾ {الأنعام: 99}، والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات⁽¹⁾.

وأما المتشابه من الكلام: فيمكن تعريفه استنادًا إلى المعنى اللغوي السابق أنه «ما تماثل من المنطوق أو المكتوب».

1- يُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط 3، 13/503، باب الهاء، فصل الجيم.

ثانيًا الآيات:

لغة: جمع آية. وقد أطلق اللغويون لهذا اللفظ عدة إطلاقات، منها: العلامة والأمانة، والشخص والجماعة، والعبرة، وقد يُطلق على البناء العالي⁽¹⁾.

والذي أراه أن الإطلاقات السابقة لا ترجع في الأصل إلى معنى واحدٍ إلا بنوع تعسف، وذلك لاختلاف اللغويين في تحديد جذر الكلمة، فيكون كلٌّ منها معنًى قائمًا بذاته، مستقلًا عن غيره، والذي يُحدد ذلك كله سياق الكلام، والله أعلم.

وفي الاصطلاح: فقد تباينت ألفاظ العلماء في تعريفها، غير أن التعريف الذي استقرت عليه أغلب كتب الاختصاص، هو تعريف صاحب البرهان: «قرآن مركَّب من جملٍ ولو تقديرًا، ذو مبدأ ومقطع، مندرج في سورة»⁽²⁾.

ثالثًا: التركيب الإضافي.

أصل مصطلح (تشابه الآيات): احتل مساحة واسعة من فكر العلماء من لدن عصر الصحابة رضي الله عنهم وحتى يومنا هذا، فلا يوجد مصطلح في التخصص تم الاختلاف حول معناه كما اختلف في تعريف «متشابهات الآيات».

ومن خلال قراءتنا وبحثنا في بطون الكتب، توصلنا إلى أن المعنى الأقرب إلى المفهوم الذي أقوم بالبحث عنه، هو تعريف الراغب الأصفهاني بقوله: «ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى»⁽³⁾، ويمكن الاستئناس بتعريف التدمرية: «تمائل الكلام وتناسبه بحيث يُصدَّق بعضه بعضا»⁽⁴⁾.

- 1- يُنظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - دمشق، 1/168، باب الياء والهمزة وما يثلثهما في الثلاثي، مادة أي. والأصفهاني، أبو القاسم الحسين، (ت 502هـ)، المفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان، ط 1، ص 101، كتاب الألف، مادة أي. والفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت نحو: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، 1/32، كتاب الألف، مادة عوي. و الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، ص 1261، باب الواو والياء، فصل الباء.
- 2- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بدر الدين، (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1/266.
- 3- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 443، كتاب الشين، مادة شبه.
- 4- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس بن تيمية، (ت 728هـ)، الرسالة التدمرية، (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع)، تحقيق: محمد عودة السعودي، مكتبة العبيكان - الرياض، ط 6، ص 104.

والمتشابه اللفظي: هو المصطلح الأبرز في هذا البحث؛ لأن عليه مدار الموضوع. وهو ما قال عنه الكرمانى: «الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن، وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافًا بين الآيتين، أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان»⁽¹⁾.

وعليه فاعلم أن مصطلح «متشابهات الآيات» أينما وُجد في البحث فالمقصود به: المتشابه اللفظي لا المعنوي، إلا ما ورد في المطلب الأول من التعريفات، فليزاحم القارئ بالذكاء لتمييزه عن طريق السياق.

أنواع المتشابهات:

إن المتأمل في كتب علوم القرآن ونحوها من المؤلفات التي هي مَظَنَّة الاهتمام بهذا العلم يجد أن المؤلفين لم يتفقوا على تقسيم واحدٍ للمتشابهات، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

أولاً: اختلاف العلماء في مفهوم المتشابه، فمنهم من يُطلق معناه، ومنهم من يُقيده، ثم هم مختلفون بعد ذلك في مدى إطلاق المعنى أو تقييده.

ثانيًا: كثرة المتشابهات في القرآن، واختلافها من حيث طبيعتها، وتشعبها.

ثالثًا: تعدد الاعتبارات التي يمكن تصنيف المتشابهات من خلالها.

هذه الأسباب وغيرها أدت إلى عدم اتفاق المصنفين على تقسيم واحدٍ للمتشابهات.

نماذج من تقسيمات بعض العلماء للمتشابهات:

أولاً: قسّم الزركشي المتشابهات باعتبار الأفراد (ما جاء على حرف)، والجمع (ما جاء على حرفين فأكثر)، ثم فصل الأفراد وجعله ثمانية أقسام، ترجع في جملتها إلى: التقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، والإبدال⁽²⁾.

1- الكرمانى، محمود بن حمزة نصر الكرمانى، (ت نحو: 505هـ)، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، ص 63.

2- والذي يتأمل في الكتاب يجد أن ما ذكر هو جزء من تقسيمه، غير أن تجزئته تلك شكلية يمكن حصرها في المذكور، والله أعلم. يُنظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/112 وما بعدها.

ثانيًا: رأى الخطابي أن المتشابه على ضربين: أحدهما ما إذا رُدَّ إلى المحكم واعتُبر به عُرف معناه، والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته⁽¹⁾.

ثالثًا: ذهب الراغب الأصفهاني إلى أن المتشابه في القرآن إما أن يكون متشابهًا على الإطلاق، وإما أن يكون محكمًا من وجه ومتشابهًا من وجه، ثم أجمل أنواعه، وأرجعها إلى جهتي اللفظ والمعنى، ثم فصل ذلك⁽²⁾.

وفي ضوء استقراء تقسيمات المؤلفين، وجدنا أنها لا تخرج عما أورده الأصفهاني في كتابه، وهذا ما أشار إليه الكاتب بقوله: «وهذه الجملة إذا تُصوّرت عُلِمَ أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم»⁽³⁾.

والذي يهمنا من هذه التقسيمات ما كان متعلقًا بالمتشابه اللفظي، فلا يخرج عن كونه متصلًا بحرف، أو مفردة، أو تركيب، وذلك محل الاختلاف فيه.

المطلب الثاني: مفردات الآيات ومتشابهاتها.

نعني بمصطلح «مفردات الآيات»: استقلال آية عن شبيهاتها أو شبيهتها بلفظ فأكثر، ولا نعد منها ما لم تكن هناك على الأقل ثلاث آيات متشابهات، واستبعدنا عن الدراسة ما كان متشابهًا بين آيتين فقط.

تسليط الضوء على مفردات التعريف:

قولي: ((استقلال)) وصفٌ لما أضيف إليه، أخرج به كل الآيات المكررة أو المتشابهة.

وقولي: ((شبيهاتها)) بيانٌ لوجود الشبه بين تلك الآية وغيرها. وجاءت ((شبيهاتها)) بصيغة الجمع لإخراج المثاني من المتشابهات، إذ تعتبر كلُّ واحدةٍ منهما مفردةً عن الأخرى، فلا معنى لتسميتهما مفردتين.

وقولي: ((بلفظ فأكثر)) بيانٌ لمحل الاستقلال، ويستغرق ذلك كل ما تنطبق عليه كلمة «لفظ» من حرف ومفردة وتركيب.

1- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، 8/211.

2- يُنظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: 444، 443.

3- المصدر السابق، ص: 444.

منفردات المتشابهات في القرآن الكريم:

إن مما ينبغي التنويه إليه: أن تصنيف المنفردات أمر اجتهادي يرجع إلى المنهج الذي سلكه الكاتب في هذا المقام، فما يراه كاتبٌ متشابهًا، قد لا يراه غيره كذلك، وهذا يعني أن الحكم على بعض الآيات بانفرادها عن غيرها يختلف من مصنفٍ إلى آخر.

لذا فإن أحد الباحثين مالك كرم قد صنف كُتُبًا أسماه ((أحاديث متشابهات الآيات))⁽¹⁾، وقد اعتمدَ عليه لإنجاز مقتضيات هذا البحث، وتحقيق مناطه.

وقد انتهى مصنف ذلك الكتيب إلى أن منفردات القرآن بلغت زهاء خمسمائة موضع، خمسٌ وأربعون منها في سورة البقرة، تسعة منها في الحزب الأول منها.

نقول: إنه ليس من المهم حصر عدد المنفردات برقم معين لا ينقص عنه ولا يتجاوزه، ولو حصل، فإنه لا يخلو من مجازفة لا موجب لها، ولا يؤمن في ذلك الزلل، ولا تقتضيه ضرورة، لذلك فإن الإشارة إلى وجود المتشابهات (نقصد أماكن التشابه) في القرآن كافٍ، من غير إحصاء ولا عد.

أدوات الوقوف على توجيه منفردات القرآن الكريم:

لا بد للباحث من أدوات تمكنه من الوقوف على علة انفراد هذه الآيات؛ لأن الحديث عن كلام الله مسؤولية عظيمة، ومهمة شريفة، لا ينبغي أن يخوض فيها إلا من هو أهلٌ لذلك. وأهم هذه الأدوات ترجع في جملتها إلى علوم القرآن واللغة؛ ذلك أنها فنون من شأنها الكشف عن المعاني الدقيقة، وأسرار اختيار القرآن الكريم للألفاظ في مواضعها، وتوضيح ذلك بالآتي:

أ- الفروق اللغوية: وهو علم يُعنى بالبحث عن الاختلاف بين معاني تقاربت حتى أشكل القرب بينها، نحو العلم والمعرفة، والفتنة والذكاء، وامرأة وزوج،... إلخ⁽²⁾، ولما كانت

1- رابط الكتيب:

<https://drive.google.com/file/d/173Kae0Tm97LoOFIuzlZru6146Yaf39jN/view?usp=sharing>

والأمانة العلمية تقتضي ذكر المصدر الذي اعتمدت عليه في تصنيف هذا الكتيب، وهو: مصحف التبيان في متشابهات القرآن، إعداد ياسر محمد بيومي، راجعه وقدم له نخبة من علماء التجويد وعلوم القرآن، دار التقوى، بدون طبعة.

2- ينظر: أبو هلال، الحسن بن عبد الله، (ت نحو 396هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، ص 21.

الألفاظ عنوان المعاني، والدليل السائق إليها، وجب على الباحث الاجتهاد في الإحاطة بالجملة القرآنية صياغةً ومعنى؛ ذلك أن مناط التشابه بين الآيات في الألفاظ. وإذا علمت أن لكل لفظة خصيصة جعلتها تؤدي معنى غير المعنى الذي تؤديه شبيحتها، أدركت أن القرآن ما استعمل لفظة إلا في موضعها الأخص والأشكل به وإن اشتركتا في بعض الدلالات؛ لأنه كلام الحكيم الخبير.

ب- علمي النحو والصرف: وهما مرتبطان؛ لأن الأول يستقصي بناء الجملة وتركيبها، والثاني يبحث في بنية الكلمة.

ولا شك أن الإلمام بهما واجب؛ لأن فهم المعاني كثيرًا ما يتوقف على إعراب الكلام، وقد يُزاد في المبنى ما يزيد في المعنى كما تقتضي القاعدة⁽¹⁾، فإذا استوعب القارئ ما أُشير إليه، أبصر معانٍ لم تكن لتظهر له إلا بإدراك هذين الفئتين.

وإن من بديع الكلام الذي يصف أهمية علم النحو في فهم النظم القرآني ما قاله الجرجاني: «اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي تُهجت، فلا تزيغ عنها... وذلك أنا لا نعلم شيئًا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه»⁽²⁾.

ج- البلاغة: هي إجاعة اللفظ وإشباع المعنى⁽³⁾، وبهذا العلم يستطيع الباحث تحليل

1- لا يمكن تحديد أول من قال بهذه القاعدة (الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى)؛ لأن هذه القاعدة وما شاكلها لم توضع جملة واحدة كما توضع النصوص القانونية في وقت معين على أيدي أناس معينين، بل تكونت مفاهيمها وصيغتها نصوصها بالتدرج استنباطًا من أصول ذلك العلم الذي وضعت فيه، يُنظر: الشيخ أحمد بن الشيخ الزرقا، شرح القواعد الفقهية، قام بتنسيق ومراجعة الطبعة الأولى: الدكتور عبد الستار أبو غدة، مصححة ومعلق عليها بقلم مصطفى أحمد الزرقا، ط2، (1409هـ)، ص 36.

ولعل أقدم من فتح باب البحث في هذه المسألة هو ابن جني، حيث قال في كتابه المحتسب: «الأصوات تابعة للمعاني، فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وَقَطَعَ، وكَسَرَ وكَسَرَ، زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه». ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت 392هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي واصف، وآخرون، دون طبعة ودون تاريخ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، (1386هـ - 1389هـ)، 2/210.

2- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، (ت 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة، ط3، 1/81.

3- القيرواني، أبو علي بن رشيق، (ت 463هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1/242.

النصّين المتشابهين، فيكتشف خصائص كل منهما، التي بوأت الألفاظ محلها، وإذا تبين له ذلك، سهّلت عليه المقارنة بين الآيات الكريمات، واستخراج العُقيان من مستودع أسرارها، وإظهار جلال النص القرآني مع جماله، إضافة إلى معرفة خفي لطائفه وبديع أسرارها.

قال أبو هلال العسكري: «أحق العلوم بالتعلم وأولاهها بالحفظ علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة التي يعرف بها كتاب الله تعالى... وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بالفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب»⁽¹⁾.

د- التفسير⁽²⁾: من المعلوم أن تفسير الآيات هو الأداة الأولى للكشف عن معاني القرآن الكريم، وبه يُعرف مراد الله تعالى من كلامه، فيكون الباحث على بينة من أمره، ويزول ما كان لديه من إشكالات تُعيقه عن الوصول إلى المفاهيم الصحيحة، والدلالات الدقيقة، ويندثر اللبس، فيصبح الطريق أمامه ممهّدًا ميسرًا، فيُمكن التفكير والتدبر في كلام الله حتى تتسنى له المقارنة بين الآيات، ويخرج منها بالفوائد النفيسات، ويبلغ مطلبه وينال وطره.

هـ- علم النزول: أعني به: كل علم اتصل بنزول الآيات سببًا، ومكانًا، وزمانًا، ويدخل فيه المكي والمدني ضرورة. ولأهمية هذا العلم فضل كبير في معرفة مزية ما تضمنته الآيات من معاني؛ لأن تنزيلات الآيات تختلف في الأعم الأغلب، ولكل صفاته وسماته، وعليه فإنها تُقدِّح في ذهن المتأمل مفهومًا عميقًا للجملة القرآنية، وتدفع تَوْهُم التساوي في المعاني عند تشابه الألفاظ، يُضاف إلى ذلك: ما يضعه هذا العلم من تأثيرات خارجية عنه، تصب في إطار تحليل الآيات المنوطة بالبحث.

و- علم المناسبات: وبه يربط الدارس الآيات ببعضها، وتتضح له المعاني في سياقاتها، ويجمع المفاهيم من أجزاء النص، ويستخلص مقصود الله تعالى، وعندها ينبثق المحور الذي تدور الآيات حوله، فتبرز له أسباب اختيار الألفاظ في الآيات المتشابهات،

-1 العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت نحو: 396هـ)، الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ص 1.

-2 ولا نعني به العلم ذاته؛ لأننا إن قصدنا العلم ذاته أصبح ذلك مشكلاً لتطلبه باقي العلوم المذكورة والتي ستذكر. ولكن المقصود: الملكة التي تكون لدى صاحبها، أو العلم الذي يتحصل عليه من قراءته في أمهات التفاسير.

والتي تؤدي صورة دقيقة في سياقٍ يستحيل أن تؤديها في سياق آخر، ذلك أننا نعلم أن الوسط الذي يحيط بالكلمة، له أثر كبير في الدلالة على المراد من الكلام.

إن ندرة هذا العلم، وقلة من يبرع فيه، تزيد من رفعة صاحبه بين العلماء، وتعطيه مزية عليهم في استنباط المعاني واستخراجها.

ز- علم الموهبة: يقول السيوطي: «وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم... قال في البرهان: (وليس يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسرار، وفي قلبه بدعة، أو كبر، أو هوى، أو حب الدنيا، أو وهو مُصرّ على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسّر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حُجُبٌ وموانع بعضها أكد من بعض)⁽¹⁾. وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿سَاءَ صِرْفٌ عَنْ ذَمِّ اللَّهِ الَّذِينَ يُكَبِّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ {الأعراف:146}»⁽²⁾.

وبعد هذا العرض، فليس من قبيل المبالغة إن قلت: إن علوم القرآن واللغة على كثرتها وتعددتها كلها أدوات يقف بها المجتهد على توجيه المنفردات، ويعرف بها خصائص الآيات الكريمات، وكذلك كل علم من شأنه الوقوف على معاني الألفاظ، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: في التعريف بسورة البقرة، وتوجيه منفردات الحزب الأول منها.

المطلب الأول: بين يدي سورة البقرة.

إن الكلام في تعريف سورة البقرة لاحق بما قدمْتُ في المطلب السابق، يستوفي ما تركت ثمة، ويصل القول بعبء بعضه، فيكون تمامًا له، وتجسيّدًا لأهميته، وبيان فوائده. كما أن العلم فيه عنوانٌ يفيد العلم بالمضمون ضرورة، فكان لا بد منه قبل الخوض في مقصد البحث.

اسم السورة:

مما يجدر التنبيه عليه: أنه قد يكون للسورة الواحدة أكثر من اسم، وقد تختص السورة باسم واحد، وذلك يرجع إلى مسألة: هل أسماء سور القرآن توقيفية أم توفيقية؟، فمن قال بالأول، جعل لكل سورة اسمًا واحدًا لا يزيد عنه، استنادًا إلى ما بلغه من دليل

1- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 2/ 180، 181.

2- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت: 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ، 4/ 215، 216.

يُثبت ذلك الاسم، ومن قال بالثاني: لم يمنع تعدد أسماء السور، وجعل ذلك من قبيل عادة العرب في تسمية قصائدهم ونحوها. ومن ثَمَّ عللوا اقتصار أسماء بعض السور على اسمٍ لا يشمل ما تحويه تلك السور من موضوعات، بأنه يتبع قاعدة جعل الاسم أخص من المسمى⁽¹⁾.

وهناك أقوال كثيرة، وتأويلات عديدة في هذا الموضوع، وكلها تحتاج إلى مستند من الأثر. والذي نميل إليه: ترجيح القول بأن لكل سورة اسمًا واحدًا توقيفيًا على الأقل، ولا يمنع أن يكون لكل سورة اسمًا توقيفيًا من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من العلماء.

وتُسمى سورة البقرة بهذا الاسم، لما ورد في الصحيح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»⁽²⁾.

وقد أورد أهل العلم للسورة أكثر من اسم، ومن ذلك تسميتها بالزهراء؛ لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران»⁽³⁾.

وكذلك سميت بفسطاط القرآن، فعن خالد بن معدان رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «سورة البقرة تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة، وهي فسطاط القرآن»⁽⁴⁾.

وقد أشار بعض العلماء إلى أسماء أخرى للسورة إضافة إلى ما ذكر. والذي نراه أنها أوصاف لا أسماء، تضاف إلى السورة من قبيل التشريف والتعظيم، ولا حرج في ذلك.

- 1- يُنظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/270، 269. ومجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، 1/221، 220.
- 2- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، دار إحياء الكتب العربية، حديث 780.
- 3- والحديث كاملاً مذكور في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث 804.
- 4- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت: 255)، مسند الإمام الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة البقرة، دار المغني، حديث 3419. انفرد به المصنف من هذا الطريق. وقد ذكره له الألباني شاهدًا له من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «السورة التي تذكرك فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها، فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة. وقال عنه الألباني موضوع. الألباني، أبو عبد الرحمن ناصر الدين، (ت: 1402هـ)، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الطبعة المجددة والمزينة والمنقحة، حرف السين، حديث 3366.

ترتيبها:

هي السورة الثانية، جاءت بعد سورة الفاتحة (مكية)⁽¹⁾، وقبل سورة آل عمران (مدنية).

إذاً فسورة البقرة أول سورة مدنية، سواء من حيث ترتيب نزولها، أم من حيث ورودها في المصحف⁽²⁾.

وكما يظهر فهناك خلاف بين العلماء في ترتيب السور، فقليل إنه توقيفي، وذهب جماعة إلى أنه اجتهداي. أما ترتيب الآيات، فقد نُقل غير واحد من السلف الإجماع على أنه توقيفي، ولا مخالف لهم⁽³⁾، واستدلوا بأحاديث منها: ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال: قلت لعثمان بن عفان: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا) قال: قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي، لا أغير شيئاً منه من مكانه⁽⁴⁾.

مكان نزولها:

سورة البقرة مدنية. قال العلماء: هي أول سورة نزلت بها، وقد حكى ابن حجر الاتفاق على ذلك، غير أنه لا يسلم من معارضة، فقد نُقل عن مقاتل وابن عباس: أن أول ما نزل بالمدينة سورة المطففين، وتبعهما في ذلك الواحدي، وذهب الواقدي إلى أنها سورة القدر⁽⁵⁾.

- 1- ذكر أكثر العلماء أنها مكية. وقال بعضهم بل مدنية. وقال آخرون مكية مدنية جمعًا بين الروایتين. يُنظر: الشوكاني، محمد بن علي، (ت 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، حققه وخرج أحاديثه: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ص 73.
- 2- وفي الجزم بهذا القول نظر؛ لاختلاف العلماء في ترتيب سورتي المطففين والفاتحة.
- 3- يُنظر: الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر، (ت 403هـ)، التقريب والإرشاد، تحقيق: د. عبد الحميد بن علي، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1/64. و ابن الزبير، أبو جعفر بن الزبير، (ت: 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، ص 184.
- 4- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا، دار طوق النجاة، حديث 4530. ومكرر بنحوه حديث 4536.
- 5- يُنظر: الزهري، محمد ابن شهاب، (ت: 124هـ)، الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن، رواية أبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط 3، ص 41. وابن مبارك، محمد بن عمر، (ت 930هـ)، حقائق الأنوار ومطالع الأسرار، ط 1، دار المنهاج، تحقيق: محمد غسان نصوح، دون طبعة ودون تاريخ، ص 26، وابن حجر، فتح الباري، 8/160. والسيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، 1/96.

ومهما يكن من أمرٍ، فإن نزولها في بداية العهد المدني، لا يعني أن كل آياتها نزلت في ذلك الوقت، فقد أجمع العلماء أن آية الربا من أواخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، لما أخرج البخاري في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا»⁽¹⁾.

عدد آياتها وكلماتها:

اعتنى العلماء بالقرآن الكريم عناية شديدة، حتى أحصوا كل ما بين دفتي المصحف، وذلك لما يحمله هذا الكتاب العظيم من معاني وحكمٍ، ونورٍ وهدى ورحمة، وتبيانٍ لكل شيء كما أخبر الله تعالى، إضافة إلى ما يحصل لقارئه من فضل ورفعة، وعظيم أجر وقربة من الباري سبحانه وتعالى.

وسورة البقرة: مائتان وخمس وثمانون آية في عدّ الشامي والمكي والمدني، وست في عدّ الكوفي، وسبع في عدّ البصري، وخلافهم في أحد عشرة آية:

{1}. ﴿مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ {10}. ﴿مُضِلِّحُونَ﴾ {11}. ﴿إِلَّا خَافِيَةً﴾ {114}. ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ {179}. ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ {200}. ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ {219}. ﴿لَمَلَكُمْ تَنْفَكْرُونَ﴾ {219}. ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ {235}. ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ {255}. ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ {257}.

وقيل: بل اختلف في اثنتي عشرة آية، بإضافة قوله تعالى: ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ {282}⁽²⁾.

- 1- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، باب واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله، حديث 4544. ويُجمع بين هذا الحديث، وبين ما ورد في آية النساء ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ فَلِلنِّسَاءِ فَلِللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ {النساء: 127} أنها آخر آية نزلت، بأن الآيتين نزلتا سوياً، فيمكن القول بأن كليهما آخر بالنسبة لما سواهما، ويحتمل أن يكون المقصود في آية النساء، أنها آخر ما نزل متعلقاً بالمواريث بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه، والأول أظهر والله تعالى أعلم. يُنظر: ابن حجر، فتح الباري، 8/205.
- 2- يُنظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (ت: 597هـ)، فنون الأفتان في عيون علم القرآن، ط1، ص 279-281، والفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد، (ت 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1/134، 133.

واختلف في عدد كلماتها كذلك، فقليل: ستة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة، وقيل: ستة آلاف ومائة وأربع وأربعون، وقيل: ستة آلاف ومائتان وإحدى وعشرون، وقيل: ثلاثة آلاف ومائة. والأول الأصح، وبه قال جمهور المفسرين⁽¹⁾.

محاور السورة وأهم الموضوعات التي اشتملت عليها:

اشتملت سورة البقرة على أبواب العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والقصص، وبما يخص القصص فقد تناولت قصة آدم، وقصة موسى، وأحكام النساء، وهذا ما وقع فيه التشبيهات كثيرًا، ولذلك وقع اختيارنا في هذا البحث أن يكون تطبيقًا عمليًا على انفرادات الحزب الأول من هذه السورة المباركة⁽²⁾.

المطلب الثاني: توجيه منفردات الحزب الأول من سورة البقرة.

- قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ {البقرة:4}، وفي غيرهِ: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ {النمل:3}، {لقمان:4}

جاء الكتاب ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ في سورة النمل، و ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ في سورة لقمان. والملاحظ أن كلمة «هم» تكررت في آيتي النمل ولقمان، بينما جاءت في آية البقرة مرة واحدة. وفي تحليل ذلك وجوه⁽³⁾:

الأول: أنه تعالى جمع شأن المسلم كله في آيتي النمل ولقمان، بداية من الإيمان في سورة النمل، والإحسان في سورة لقمان وهو درجة أعلى من الإيمان كما هو معلوم من

1- ينظر: لفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد، (ت 817هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، جمعه الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، ص 3. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (ت : 774هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، منشورات محمد علي بيبضون، 1/66. وأحمد بن عبد الكريم بن محمد، (ت نحو: 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، 1/53. ونووي، محمد بن عمر، (ت 1316هـ)، مراح لبيد لكشف القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1/9.

2- يُنظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، 1/135.

3- يُنظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ط3، 24/541. والشعراوي، محمد متولي، (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ط1997م، 17/733. و مجموعة من المؤلفين، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 4.

حديث جبريل عليه السلام⁽¹⁾ وقوله: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ إشارة إلى علم المعاد، فكأنه سبحانه وتعالى جعل معرفة المبدأ طرفاً أولاً، ومعرفة المعاد طرفاً آخرًا وجعل الطاعة بالنفس والمال متوسطًا بينهما.

الثاني: أنه جعل قوله ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ جملة اعتراضية تدل على جزم هؤلاء بالإيمان باليوم الآخر؛ لأننا نعلم أن الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة منهم من هو جازم بالإيمان بالحشر والنشر، ومنهم ومن يكون شاكًا. فكأنه قيل: وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هم الموقنون بالآخرة. وتكرار المبتدأ الذي هو «هم» يفيد ما يوقن بالآخرة حق اليقين.

الثالث: أن ذكر «المحسنين» في آية لقمان، يناسبه تكرار «هم» زيادة في تأكيد وصفهم؛ لأن الإحسان فضل، ولا يقتصر على النفس، بل يتعدى إلى الغير. كما أن صفة المؤمنين المذكورة في آية النمل، تدل على التصديق الجازم، وليس مجرد التصديق فناسب ذلك تكرار «هم» أيضًا.

الرابع: أن ذكر الآخرة وأحوالها، جاء في زهاء نصف آيات سورة لقمان، ثم هي بدأت بالآخرة يوقنون، وانتهت بالآخرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ {لقمان:34} فناسب زيادة «هم» توكيداً على طابع السورة وما جاء فيها.

نقول: إنه سبحانه وتعالى لما زاد في إكرامهم في آيتي النمل ولقمان، حيث قال في الأولى: ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ {النمل:2}، وقال في الثانية ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ {لقمان:3} أوجب توكيد استحقاقهم لهذا الإكرام. أما في سورة البقرة فلم تُذكر تلك الزيادة، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلنَّاسِ لِقَائِهِ﴾ {البقرة:2}، وكأنه تعالى ذكرها في مطلع المصحف على الاختصاص، حيث جعل الخير مقدما، وهو أبلغ في الدلالة من تكرارها.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ يَوْمَ تُؤْخَذُ السُّلُوبُ﴾ {البقرة:62}، {البقرة:126}، {البقرة:177}، {البقرة:228}، {البقرة:232}، {البقرة:264}، {آل عمران:114}، {النساء:39}، {النساء:59}، {النساء:162}، {المائدة:69}، {التوبة:18}، {التوبة:44}، {التوبة:45}، {التوبة:99}، {النور:2}، {المجادلة:22}، {الطلاق:2}، {النساء:38}، {التوبة:29} ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾.

1- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب... الحديث. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث 8.

إن آية البقرة جاءت حكاية عن المنافقين، وهم أرادوا توكيد إيمانهم، نفياً للريبة وإبعاداً للتهمة، فاستدعى ذلك تكرار العامل مع حرف العطف للزيادة في التأكيد. ومن الطبيعي ألا يُستخدم حرف النفي «لا»؛ لأن المقام مقام إثبات.

أما الآيات الأخر سوى آيتي النساء والتوبة فإنها جميعها تحدثت عن الإيمان بالله واليوم الآخر بشكل عام، والمقام فيها مقام إثباتٍ أيضاً، فلم تحتج تأكيداً أو نفياً، اللهم إلا آيةً في سورة التوبة: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ {التوبة:45}، فإنها عائدة على قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ {التوبة:44}، لذلك ناسب أن تكون مشكلة لها.

وأما آيتا النساء والتوبة: فإن الله تعالى تحدث عن قومٍ ادعوا إيمانهم بالله وباليوم الآخر، فنفي عنهم الإيمان في كليهما، زيادة في تكذيبهم، ومشكلة لما أثبتوه في ادعاءهم.

وجمهور المفسرين يذهبون إلى أن قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ {التوبة:29} نزل في أهل الكتاب على خلافٍ في تحديدهم فإن قيل: أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر، أجيب: بأنهم لا يؤمنون بإيمان المؤمنين⁽¹⁾.

- قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ {البقرة:21}، وفي غيره: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ {النساء:1}، {الحج:1}، {لقمان:33}.

قال العلماء: هذا أول أمر في القرآن الكريم بحسب ترتيب المصحف. وقد نقل غير واحد من المفسرين أن العبادة المقصودة هنا هي التوحيد ونسبوه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ومعلوم أن التوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن، بعد أن ذكر أصنافهم (مؤمنهم وكافرهم)، وكان هذا مستلزماً لذكر العلم الموجب للوحدانية، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً، ثم ذكر سائر المعارف، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات. فإن قيل سورة البقرة ليست أول سورة نزولاً، أجيب: بأن ترتيب السور الموجود في المصحف الذي بين أيدينا، هكذا موجود

1- يُنظر: الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص 67. والبعغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة، ط4، 4/33. وابن جماعة، بدر الدين، (ت : 733هـ)، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق وتعليق: د. عبد الجواد خلف، دار الوفاء - المنصورة، ط1، ص 89. ومجموعة من المؤلفين، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، سورة النساء، آية 38.

في اللوح المحفوظ، وعلى هذا الترتيب كان يعرضه النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام⁽¹⁾.

- قوله تعالى: ﴿مَا يُدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْنُوهَ﴾ {البقرة:33}، وفي غيره: ﴿مَا يُدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ {المائدة:99}، {النور:29}.

قال تعالى في كتابه المجيد على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ {الأنعام:80}، فعلمه جل شأنه محيط، لكنه في آية البقرة ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْنُوهَ﴾ حُذِفَ من كل علم شيئاً دل عليه الآخر من باب أولى، فقوله: ﴿أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حُذِفَ منه شهادتهما، وقوله: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ دل على علم الحاضر والمستقبل، وحُذِفَ منه علم الماضي، وقوله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْنُوهَ﴾ دل على علم الماضي، وحُذِفَ منه علم الحاضر والمستقبل. إذاً مجيء «كنتم» أشار وأشعر بهذا الحذف الموجود في المكانين حتى تستكمل صورة معرفة علم الله سبحانه وتعالى⁽²⁾.

وقال: ابن عاشور: «الأظهر أنها زائدة لتأكيد تحقق الكتمان فإن الذي يعلم ما اشتهد كتمانهم يعلم ما لم يحرص على كتمانهم ويعلم ظواهر الأحوال بالأولى. وصيغة المضارع في تبذون وتكتمون للدلالة على تجدد ذلك منهم فيقتضي تجدد علم الله بذلك كلما تجدد منهم»⁽³⁾.

والذي أميل إليه: القول بأن «كنتم» جاءت بسياق الماضي للدلالة على قدم علم الله تعالى، فعلمه جل شأنه سابق لوجود المخاطبين (الملائكة)، أما في آيتي الحج والنور، استغنى بصيغة الحاضر اكتفاءً بما تقدم في سورة البقرة، والله تعالى أعلم.

1- يُنظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1/385. والكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص 68، والبقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، (ت 855هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، 1/135.

2- يُنظر: مجموعة من المؤلفين، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 33.

3- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، (ت 1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، دار التونسية للنشر، 1/418.

- قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْطُوا﴾ {البقرة: 36 و38}، وفي غيرهما: ﴿قَالَ أَهْطُوا﴾ {الأعراف: 24}، ﴿قَالَ أَهْطَا﴾ {طه: 123}.

قيل: حيث لم تكن القصة إلا واحدة والمخاطبة المقصود: الخطاب إلا واحدة، فاختلاف ألفاظ الحكاية في الجمع والتثنية حسب الموردين ليس إلا من التفنن في التعبير في ألفاظها دون واقعه، وهو من قبيل مخاطبة الواحد بالتثنية والجمع عند اقتضاء البلاغة، ومثاله: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ {المؤمنون: 99}.

نقول: وفي هذا التأويل نظر؛ لأننا نعلم أن اختيار الألفاظ في القرآن إنما هو حكم إلهية، عليمها من علمها، وجهلها من جهلها.

لذلك يمكن أن يقال: إن المقامين مختلفان، ففي سورة البقرة كان المشهد القرآني يركز على بيان فضل آدم وكرامته عند ربه، وبما أن المقام مقام تكريم وامتنان، ناسبه أن يُعبر الحق سبحانه عن نفسه بنون العظمة، وهي سُنَّة متبعة من حديث القرآن في معرض الامتنان كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ {الحجر: 9}.

أما المشهد الآخر وهو الوارد في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَهْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ {الأعراف: 24}، فقد قام على التذكير بعداوة الشيطان، وتحذير بني آدم من اتباعه، والاستجابة لغوايته، والتنبيه على ما يعقب ذلك من خسران مبین، إذا: المقام مقام تحذير وتنبيه، وليس امتناناً، فناسبه أن يشير الحق إلى ذاته العلوية بضمير المفرد الغائب المستتر في الفعل: «قال». والله تعالى أعلى وأعلم.

وقد بين البقاعي وجه اتصال قوله تعالى: ﴿قَالَ أَهْطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ {طه: 123} بما سبقه، فقال: «ولما كانت دور الملوك لا تحتل مثل ذلك، وكان قد قَدَّمَ سبحانه عنايته بآدم عليه السلام اهتماماً به، وكان الخبر عن زوجه وعن إبليس لم يُذكر، فكانت نفس السامع لم تسكن عن تشوفها إلى سماع بقية الخبر، أجاب عن ذلك بأنه أهبط من داره المقدسة الحامل على المخالفة والمحمول وإن كان قد هيأه بالاجتماع لها، فقال على طريق الاستئناف: ﴿قَالَ﴾، أي: الرب الذي انتهكت حرمة داره، ﴿أَهْطَا مِنْهَا﴾ أيها الفريقان»⁽¹⁾.

- قوله تعالى: ﴿يَسِيْرُ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُونِ﴾ {البقرة:40}، وفي غيره: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ {البقرة:47}، {البقرة:122}.

خلاصة ما قاله المفسرون: إن الله تعالى في النداء الأول لبني إسرائيل أراد بالأمر ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ ما عهده إليهم في كتابهم من الإيمان بالله تعالى، وما يتأتى باتباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ويندرج فيه كل ما أخذ على بني إسرائيل في التوراة، من اتباع محمد ﷺ لما يبعث. أما في قوله جل في علاه: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فالمقصود هنا النعم التي أنعم تعالى على بني إسرائيل. وجمهور المفسرين يذهبون إلى أن المقصود: أنهم فضّلوا على من في زمانهم لا على الإطلاق⁽¹⁾.

ونلخص أقوال المفسرين في هذه الآيات أن الأمر بالوفاء في الآية الأولى جاء تكليفاً لبني إسرائيل، والتكليف قد يحصل منه المشقة، فجاء قوله تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ تذكيراً لهم بما أنعم عليهم، وامتناناً منه سبحانه في اصطفاءهم لهذه المنزلة الرفيعة، وذلك ليتحملوا مشقة هذا التكليف. والله تعالى أعلم.

هذا وقد لاحظنا أن القرآن الكريم يكرر الجمل المشتملة على أمور تستوجب المزيد من العناية، كما في حال ذكر النعم؛ لأن تكرارها يغري النفوس الكريمة بطاعة مرسلها، والسير على الطريق القويم⁽²⁾.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَخَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ {البقرة:49}، وفي غيره: ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ {البقرة:50}، {الأعراف:141}، {طه:80}. أو ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ {البقرة:49}.

من الملاحظ في آية إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ {إبراهيم:6} أن الخطاب كان موجّهاً من موسى عليه السلام لقومه، أما الآيات الأخر فهي من خطاب الله تعالى. لذلك فإن استخدام ضمير الغائب، بدلاً من ضمير المتكلم واضح. وعليه: يبقى الفرق بين ﴿بَخَّيْنَاكُمْ﴾ و ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾.

1- يُنظر: البغوي، معالم التنزيل، 1/87. والرازي، مفاتيح الغيب، 3/493، 3/493. والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ص 50. وطنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1/115، 106. وموقع الشيخ وائل فوزي، الحلقة 41 من تدبر القرآن العظيم، <https://www.waelfawzy.com/inner.php?mode=getmoduledetails&id=877>

2- ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، 1/115.

وإذا ما رجعنا إلى صيغة الفاعلين، نلاحظ أن الصيغة الأولى على وزن «فَعَّل»، أما الثانية فقد صِيغَتْ على وزن «أَفْعَل»، والفرق بينهما في الآيات السابقة من وجوه:

الأول: كلمة نَجَّى تكون وقت نزول العذاب. وكلمة أنجى يُمنع عنهم العذاب. فالأولى للتخليص من العذاب، والثانية يُبَعَد فيها عذاب فرعون نهائياً، ووجه ذلك: أن ﴿نَجَّيْنَاكُمْ﴾ تعني أخذنا بكم إلى مكانٍ ذي نجوى أي مرتفع وآمن، فالتنجية هي: المكان المرتفع الآمن في الأرض كما يقول القاموس، إذا بعد ما أنجيناكم من القتل أوصلناكم أي نجيناكم إلى مكان آمن. ففضل الله عليهم كان على مرحلتين: مرحلة أنه خلصهم من عذاب واقع عليهم، والمرحلة الثانية أنه أبعدهم عن آل فرعون فمنع عنهم العذاب⁽¹⁾.

الثاني: الآية الأولى يناسبها تشديد الفعل؛ لأنه يتحدث عن الشدة والمعاناة التي كانوا يعيشونها عند فرعون، وكذلك تتناسب الصيغة مع الفعل المشدد بعدها «يُذَبِّحُونَ»، والآية الثانية يناسبها تخفيف الفعل ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾؛ لأنه يتحدث عن إنجائهم من الغرق، وتتناسب الصيغة مع الفعل المخفَّف بعدها «أَغْرَقْنَا»⁽²⁾.

ويمكن أن يُعترض على القسم الثاني من هذا التأويل (تَنَاسُب التشديد والتخفيف بين الفاعلين)، بأنه صحيح فيما يتعلق بقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ﴾، أما في {الأعراف:141} فقد جاء بعد ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ صيغة مشددة «يُقَتِّلُونَ».

وعليه فإن القسم الأول من هذا الوجه هو الصحيح فقط؛ لأن الذبح لا بد فيه من إراقة دماء، ويتم عادة بقطع الشرايين عند الرقبة، ولكن القتل قد يكون بالذبح أو بغيره، كالخنق والإغراق. ومن ذلك يتبين وجه الشدة في التذبيح.

الثالث: القرآن الكريم كثيراً ما استعمل «نَجَّى» للتلبث والتمهل في التنجية، ويستعمل «أنجى» للإسراع فيها، ذلك أن صيغة فَعَّل تدل على التكثير، والمبالغة، والتكرار، ومن مقتضيات ذلك استغراق وقت أطول، فتقول مثلاً: علَّمته الحساب، دلالة على استغراق وقت في تعليمه، وعليه قس، فإنه لما كانت النجاة من البحر تحتاج للسرعة ولم تستغرق وقتاً طويلاً استعمل «أنجى» فقال ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ﴾ {البقرة:50}

1- يُنظر: تفسير الشعراوي، 1/327. ومجموعة من المؤلفين، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 49.

2- يُنظر: <http://palestine.paldf.net/>، قرآنيات، الفرق بين (نجيناكم) و (أنجيناكم).

بخلاف البقاء مع آل فرعون تحت العذاب فإنه استغرق وقتًا طويلًا، ومُكثًا، فاستعمل له «نَجَّى»، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ {البقرة:49} (1).

- قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ {البقرة:61}، وفي غيره: ﴿حَقَّ﴾ {آل عمران:21}، {آل عمران:112}، {آل عمران:181}، {النساء:155}، {الحج:40}.

تعددت آراء العلماء في توجيه ذلك (2) فقول: إن قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ جاء ليبين أنهم كانوا يقتلون النبيين بغير الحق الذي يستوجب القتل، أي أنهم كانوا يقتلون من غير أن يقع منهم ما يوجب عليهم القتل عندهم وفي دينهم فإن قيل: قتل النبي لا يمكن أن يكون بحق، أجيب: بأن ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وصف لنوع الضلال في ارتكابهم القتل، وهو الظلم، ولا يُفهم منه أن النبي قد يُقتل بحق أما المواضع الأخرى، فقد جاءت لتبين أنه لا يوجد سبب أصلاً يدعو إلى القتل ولا غيره.

وقيل: لأن قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ جاء بعد كلمة «النبيين»، وهي صيغة جمع مذكر سالم للقلة، أما قوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ جاء في ثلاث مواطن وردت قبلها كلمة «الأنبياء»، وهي صيغة جمع مذكر سالم للكثرة. فجاء الوصف نكرة ليناسب كثرة الأنبياء.

وقيل: إن المرة الأولى في سورة البقرة خبرٌ عن قوم عُرفوا وعُرفت أفعالهم ومضت أزمته وأحوالهم، فلما شُهِدوا شُهر فعلهم بوقوعه منهم، أما المواضع التي جاءت فيها كلمة «حق» نكرة فهي في قوم يرون ذلك ويعتقدونه ويدينون به. فأما قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثَبُّوا إِلَّا يَحْمِلُ مِنَ اللَّهِ وَحْبْلٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبَعْضٌ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ {آل عمران:112}، فهو خبر عن اعتقاد قوم كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا يجوز أن يعاقبوا وتضرب عليهم الذلة والمسكنة بذنوب وقعت من آباءهم لا منهم، فيصيرون مثل الأولين.

1- يُنظر: الأصفهاني، مفردات القرآن، ص 300. و السامرائي، د. فاضل صالح، بلاغة الكلمة في القرآن الكريم، شركة العاتك لصناعة الكتب، ط2، ص 58، وما بعدها.

2- ينظر: الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد الخطيب، (ت 420هـ)، درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى، ط1، 1/249:246. ومجموعة من المؤلفين، سورة البقرة، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، آية 61.

والذي نميل إليه ترجيح القول الأول والثالث⁽¹⁾ على ما يحتويه القول الثاني من وجهة نظر. والذي دعانا إلى الترجيح، أن هذين القولين فيهما تفسير للنصوص، أما القول الثاني فتأويل واضح وفيه شيء من التكلف. والله تعالى أعلم.

- قوله تعالى: ﴿وَالنَّصْرَى وَالصَّيِّتِ﴾ {البقرة:62}، وفي غيره: قدم لفظ ﴿الصَّيِّتِ/ الصُّيُوتِ﴾ على ﴿النَّصْرَى﴾⁽²⁾.

قيل في توجيه ذلك: أن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة؛ لأنهم أهل الكتاب، فكان سبباً لتقديمهم في سورة البقرة، وهم أي الصابئون مقدمون على النصارى في الزمان؛ لأنهم كانوا قبلهم، فكان سبباً لتقديمهم في سورة الحج، ولكنه في سورة المائدة راعى المعنيين؛ فقدمهم في اللفظ، وأخرهم في التقدير؛ لأن تقديره: والصابئون كذلك. هذا وإن ترتيب الطوائف في سورة المائدة جامع للترتيب بالكتب وبالزمان، فتقديم الصابئين فيها على النصارى، يدل على ترتيب الزمان، ورفعها بين المنصوبات يدل على نية تأخيرهم⁽³⁾.

1- وهذا ما أيده أيضاً بعض المشاركين في ملتقى أهل التفسير، (فائدة التعريف والتكثير في: بغير الحق، وبغير حق)، وقد اقتبسنا جزءاً من نصوصهم كشواهد تؤيد ما ذكر في المصادر أعلاه. <https://vb.tafsir.net/forum>

2- ﴿وَالصَّيِّتِ﴾ في: {البقرة:62}، {الحج:17}، ﴿وَالصُّيُوتِ﴾ في: {المائدة:69}.

3- ينظر: الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص 75.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

وإلى هنا يتوقف القلم عن الكتابة، ليطوي صفحة عملٍ تكمل بالعمل الجاد والاجتهاد، ولست أزعم حفظك الله أن بحثي هذا قد أحاط بوجوه البيان، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وأني لم أدع من ذلك لغيري ما يرفعه أو يضعه، وما ينقصه أو يتمه. ولا بد للباحث في أوله من فلتات الضجر، وإن اعتد، وفي أثنائه من سقطات العزم وإن اشتد، وفي آخره من العجز والانقطاع دون الحد، على أني مع ذلك استفرغت الهم، والتمست كل ملتمس، وبرئت إلى النفس من تبعة التقصير فيما يبلغ إليه الذرع، أو تناله الحيلة، فنهضت لذلك الأمر نهضًا، وسبكت فيه سبغًا محضًا، فإن قصرت فضعف ساقه العجز إليّ، وإن قاربت فذلك من فضل الله عليّ⁽¹⁾.

أهم النتائج:

- المتشابه في القرآن الكريم حقيقة لا يمكن لأحد إنكاره، ويستخلص منه نوعان: متشابه لفظي، ومتشابه معنوي.
- لم يتفق العلماء على تصنيف المتشابهات والمقصود منها، فما يراه البعض متشابهًا، قد لا يراه غيرهم كذلك.
- إن المتشابه علم مستقل قائم بذاته، وهو أحد علوم القرآن، ومتصل بها اتصالًا وثيقًا.
- اهتمام العلماء بإحصاء جميع ما بين دفتي المصحف، وتعدّد مناهجهم في كيفية دراسة الآيات.
- خلصت الدراسة على تسع آيات ذات صلة بالموضوع في الحزب الأول من سورة البقرة، وتم توجيهها.
- لا يوجد تكرار في القرآن الكريم بمعنى التكرار الموجود في كلام البشر، فكلامه تعالى وإن تشابه بعضه مع بعض، فإنه لا بد من وجود غرض منه، وقد تبين ذلك في توجيه المنفردات في البحث.

1- يُنظر في مقدمة كتاب: الرافعي، مصطفى صادق، (ت 1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ط8، ص 22.

التوصيات:

- تناولنا الحزب الأول في هذا البحث، ونوصي الباحثين بإكمال سورة البقرة، ثم بقية سور القرآن الكريم لإتمام الفائدة.
 - نوصي بالبحث عن الفرق بين صيغ متشابهة مثل فَعَّلَ وأفْعَلَ، ومثل خطاب المخاطبين والغائبين، وكذلك بناء الفعل للمعلوم مرة وللمجهول مرة أخرى في القرآن الكريم متناولة اختلاف القراءات وأثره في توجيه آيات القرآن الكريم وتفسيرها.
- والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، (ت : 597هـ)، فنون الأفنان في عيون علم القرآن، ط1.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس بن تيمية، (ت : 728هـ)، الرسالة التدمرية، (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع)، تحقيق: محمد عودة السعودي، مكتبة العبيكان - الرياض، ط6.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، (ت 392هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي واصف، وآخرون، دون طبعة ودون تاريخ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، (1386هـ-1389هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت : 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، (ت 1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - دمشق.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (ت : 774هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، منشورات محمد علي بيضون.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3.
- أبو جعفر بن الزبير، (ت : 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب.

- أبو هلال، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت نحو 396هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1.
- أحمد بن الشيخ الزرقا، شرح القواعد الفقهية، قام بتنسيق ومراجعة الطبعة الأولى: الدكتور عبد الستار أو غدة، مصححة ومعلق عليها بقلم مصطفى أحمد الزرقا، ط2، (1409هـ).
- أحمد بن عبد الكريم بن محمد، (ت نحو: 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين الأصفهاني، (ت 502هـ)، المفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان، ط1.
- الألباني، أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني، (ت : 1402هـ)، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة، حرف السين.
- الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني، (ت 403هـ)، التقريب والإرشاد، تحقيق: د. عبد الحميد بن علي، مؤسسة الرسالة، ط2.
- بدر الدين الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بدر الدين الزركشي، (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1.
- بدر الدين بن جماعة، (ت : 733هـ)، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق وتعليق: د. عبد الجواد خلف، دار الوفاء - المنصورة، ط1.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة، ط4.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، (ت 855هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتاب الإسلامي.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، (ت 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة، ط3.

- الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد الخطيب الإسكافي، (ت : 420هـ)، درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، ط1.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ط3.
- الرافي، مصطفى صادق الرافي، (ت : 1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ط8.
- الزهري، محمد ابن شهاب الزهري، (ت : 124هـ)، الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن، رواية أبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط3.
- السامرائي، د. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في القرآن الكريم، شركة العاتك لصناعة الكتب، ط2.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ت : 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت : 911هـ)، إيتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ.
- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ط1997م.
- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، (ت 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، حققه وخرج أحاديثه: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1.
- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1.

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ت نحو: 396هـ)، الصنائع: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، جمعه مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- بيروت.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي، (ت 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت نحو: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.
- القيرواني، أبو علي بن رشيقي القيرواني، (ت 463هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5.
- الكرمانى، محمود بن حمزة نصر الكرمانى، ت نحو: 505هـ، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض.
- محمد بن عمر بن مبارك، (ت 930هـ)، حقائق الأنوار ومطالع الأسرار، ط1، دار المنهاج، تحقيق: محمد غسان نصوح، دون طبعة ودون تاريخ.
- نووي، محمد بن عمر نووي، (ت 1316هـ)، مراح لبيد لكشف القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1.
- موقع <https://vb.tafsir.net/forum/>
- موقع الشيخ وائل فوزي، الحلقة 41 من تدبر القرآن العظيم، <https://www.wael-fawzy.com/inner.php?mode=getmoduledetails&id=877>

List of sources and references:

- baed alquran alkarim
- abn aljuzi, jamal aldiyn 'abu alfaraj bin aljuzi, (t : 597hi), funun al'afnan fi euyun ealam alqurani, dar albashayiri, ta1.
- abin taymiatun, taqi aldiyn 'abu aleabaas bin taymiata, (t : 728hi), alrisalat al-tadmuriati, (tahqiq al'iithbat lil'asma' walsifat wahaqiqat aljame bayn alqadr walsharei), tahqiq: muhamad eawdat alsueudii, maktabat aleabikan - alrayad, ta6.
- abn jini, 'abu alfath euthman abn jiny almusili, (t 392hi), almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, tahqiq: eali alnaji wasif, wakh-run, dun tabeat wadun tarikhi, wizarat al'awqafi, almajlis al'aelaa lilshuyuw al'iislatiati bimasr, (1386hi-1389hi).
- abin hajar, 'ahmad bin ealii aleasqalani, (t : 852hi), fath albari sharh sahih al-bukhari, dar almaerifati, rqqmh: muhamad fuaad eabd albaqi, qam bi'ikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatibi, waealayh taeliqat alealaamati: eabd aleaziz bin eabd allh bn bazi.
- abin eashur, muhamad altaahir bin eashur, (t 1393hi), tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid, aldaar altuwnusiati llnashri.
- abin fars, 'ahmad bin faris bin zakaria, (t 395hi), maqayis allughati, tahqiq: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikr - dimashqu.
- abin kathiri, 'abu alfida' 'ismaeil bin kathirin, (t : 774hi) tafsir alquran aleazimi, tahqiq: muhamad husayn shamms aldiyni, dar alkutub aleilmiati- bayrut, ta1, manshurat muhamad eali baydun.
- abn manzurin, muhamad bin makram bin ealiin bin manzurin, (t 711ha), lisan alarabi, dar sadir - bibayrut, ta3.
- 'abu jaefar bin alzubayr, (t : 708hi), alburhan fi tanasub suar alqurani, tahqiq: muhamad shaebani, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislatiati fi almaghribi.
- 'abu hilali, 'abu hilal alhasan bin eabd allah, (t nahw 396hi), alfuruq allughawi-ati, tahqiq: alshaykh bayt allah biat wamuasasat alnashr al'iislami, muasasat alnashr al'iislami, ta1.
- 'ahmad bin alshaykh alzarqa, sharh alqawaeid alfiqhiati, qam bitansiqa wamura-jaeat altabeat al'uwlaa: alduktur eabd alsataar 'aw ghudati, musahabat wamuealiq ealayha biqalam mustafaa 'ahmad alzarqa, dar alnashri: dar alqalam - di-mashqa, ta2, (1409hi).

- 'ahmad bin eabd alkarim bin muhamad, (t nahu: 1100h), manar alhudaa fi bay-an alwaqf walaibtida, tahqiqu: eabd alrahim altarhuni, dar alhadithi.
- al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn al'asfahani, (t 502hi), almufradat gharib alqurani, tahqiqu: safwan eadnan, dar alqalam - dimashqa, ta1.
- al'albani, 'abu eabd alrahman nasir aldiyn al'albani, (t : 1402hi), daeif aljamie al-saghir waziadatih, 'ashraf ealaa tabeih: zuhayr alshaawish, almaktab al'iislamii, altabeat almujaadadat walmazidat walmunaqahati, harf alsiynu.
- albaqlani, muhamad bn altayib bin muhamad 'abu bakr albaqlani, (t 403hi), al-taqrib wal'iirshadi, tahqiqu: da.eabd alhamid bin eulay, muasasat alrisalati, ta2.
- badar aldiyn alzarkashi, 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad badr aldiyn al-zarkashi, (t 794hi), alburhan fi eulum alqurani, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar 'iihya' alkutub alearabiati, ta1.
- badar aldiyn bin jamaeata, (t : 733h), kashf almaeani fi almutashabih min al-mathani, tahqiq wataeliqu: du. eabd aljawad khalafa, dar alwafa' - almansurati, ta1.
- albughwi, 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghui, (t 510hi), maealim altanzil fi tafsir alqurani, dar tibati, ta4.
- albiqaei, 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat albiqaeii, (t 855hi), nazm aldarar fi tanasub alayat w alsuwru, dar alkitaab al'iislamii.
- aljirjani, 'abu bakr eabd alqahir aljirjani, (t 471hi), dalayil al'iejaz fi eilm almae-ani, tahqiqu: mahmud muhamad shakiri, matbaeat almadanii - alqahirat, ta3.
- alkhatib al'iiskafi, 'abu eabd allah muhamad alkhatib al'iiskafi, (t : 420hi), durat altanzil waghurat altaawila, dirasat watahqi wataeliqu: du. muhamad musta-faa aydin, jamieat 'umi alquraa, ta1.
- alraazi, 'abu eabd allh muhamad bin eumar alraazi, (t 606ha), mafatih alghib, dar 'iihya' alturath alearabii, ta3.
- alraafiei, mustafaa sadiq alraafiei, (t : 1356h), 'iejaz alquran walbalaghat alnabawiata, dar alkitaab alearabii, ta8.
- alzahri, muhamad abn shihab alzahri, (t : 124hi),alnaasikh walmansukh watan-zil alqurani, riwayat 'abi eabd alrahman alsulmi, tahqiqu: hatim salih aldaamin, muasasat alrisalati, ta3.
- alsaamarayiy, du. fadil salih alsaamaraayiy, balaghat alkalimat fi alquran alkari-mi, sharikat aleatik lisinaeat alkutuba, ta2.

- alsaedi, eabd alrahman bin nasir alsaedi, (t : 1376hi), taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, tahqiq: eabd alrahman bin maeala allwayahaqi, muasasat alrisalati, ta1.
- alsyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyuti, (t : 911hi), al'itqan fi eulum alqurani, tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, t 1394h.
- alshaerawi, muhamad mutwaliy alshaerawi, (t 1418hi), tafsir alshaerawi, muta-bae 'akhbar alyawmi, ta1997m.
- alshukani, muhamad bin ealiin alshuwkani, (t 1250hi), fath alqadir aljamie bayn alriwayat waldirayat fi eilm altafsiri, haqaqah wakharaj 'ahadithahu: da. eabd alrahman eumayrata, dar alwafa'i.
- altabri, muhamad bin jarir bin yazid altabri, (t 310hi), jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiq: eabd allah bin eabd almuhsin bialtaeawun mae markaz al-buhuth waldirasat al'iislati bidar hijar, alnaashir: dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'ielani, ta1.
- tantawi, muhamad sayid tantawi, altafsir alwasit lilquraan alkarimi, dar nahdat misr liltibaeat walnashri, ta1.
- aleaskari, 'abu hilal alhasan bin eabd allah aleaskari, (t nahu: 396hi), alsinaea-tayni: alkitab walshaeri, tahqiq: eali muhamad albijawi, wamuhamad 'abu alfadl 'iibrahim, almaktabat aleunsuriatu.
- alfiruzabadi, majd aldiyn 'abu altaahir alfayruzabadi, tanwir almiqbas min tafsir abn eabaasi, yunsab lieabd allah bin eabaas radi allah eanhu, jamaeah majd aldiyn 'abu altaahir alfayruzabadi, dar alkutub aleilmiati.
- alfiruzabadi, majd aldiyn 'abu tahir alfiruzabadi, (t 817hi), alqamus almuhiiti, tahqiq: maktab alturath fi muasasat alrisalat ta8, muasasat alrisalat liltibaeat walnushri- bayrut.
- alfiruzabadi, majd aldiyn 'abu tahir muhamad alfiruzabadi, (t 817hi), basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza, tahqiq: muhamad eali alnajar, almalis al'aelaa lilshuyun al'iislati, lajnat 'iihya' alturath al'iislati.
- alfiumi, 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfiuwmi, (t nahu: 770hi), almisbah al-munir fi ghurayb alsharh alkabira, almaktabat aleilmiat - bayrut.
- alqayrawani, 'abu eali bin rashi alqayrawani, (t 463hi), aleumdat fi mahasin alshaer wadabihu, tahqiq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, dar aljili, ta5.
- alkarmani, mahmud bin hamzat nasr alkarmani, t nahu: 505h, alburhan fi tawjih mutashabih alquran lima fih min alhujat walbayani, tahqiq: eabd alqadir 'ahmad eataa, murajaeatan wataeliqa: 'ahmad eabd altawaab eiwad, dar alfadilati.

- muhamad bin eumar bin mubarak, (t 930hi), hadayiq al'anwar wamatalie al'asrari, ta1, dar alminhaji, tahqiq: muhamad ghasaan nasuh, dun tabeat wa-dun tarikhi.
- nawawi, muhamad bin eumar nawawi, (t 1316hi), mirah libid likashf alquran almajid, tahqiq: muhamad 'amin alsanawi, dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta1.
- muqie <https://vb.tafsir.net/forum/>
- mawqie alshaykh wayil fawzi, alhalqat 41 min tadabar alquran aleazima, <https://www.waelfawzy.com/inner.php?mode=getmodueldetails&ld=877>



United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies
A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 4

2025 CE - 1447 H